



إبيارشية جنوبي الولايات المتحدة الأمريكية الرسالة الشهرية للرهبان والراهبات والمكرسين والمكرسات أغسطس ٢٠١٦

أبنائي الأحباء،

سلام ونعمة.

أكتب إليكم هذا الشهر لأذكركم أنكم دائماً في فكري وفي صلواتي، ولقد كنتم دوماً، وبالأخص في هذه الأيام. وأنا شاكر محبة وحماية أبينا السماوي، وأيضاً للنمو الذي أراه فيكم من خلال الروح القدس. وأنا أعلم أن كلاً منكم يجاهد، وأنا فخور بمثابرتكم في حمل الصليب.

سواءً ما إذا كنتم في دير الرهبان أو دير الراهبات، أو في الخدمة، فإن كلاً منكم قد أعطي مسئولية محددة، والتي بها تمجدون الله، وبالرغم من أنني أرى تفانيكم وإخلاصكم، أريدكم أيضاً أن تضعوا نصب أعينكم على الدوام الهدف الذي خرجتم من أجله. لا تنسوا أبداً: لمن نحيا، ومن نخدم.

في هذا الشهر، وأثناء صوم القديسة مريم، أطلب إليكم أن تبحثوا في قلوبكم عن الأسرار الكامنة بداخلها، والتي يعلمها الله وحده، وأن تنموا في حياة الصلاة.

تذكروا أننا القديسة المباركة وكيف كانت قوية في الإيمان، وكيف كانت تلجأ دائماً إلى الصلاة في أوقات الشدة. لقد كانت كلماتها قليلة، لكن صلواتها كثيرة. أود لو أننا بذلنا ما في وسعنا لنكون مثلها من أجل الآخرين ومن أجل أنفسنا.

"اعترفوا بعضكم لبعض بالزلات، وصلوا بعضكم لأجل بعض، لكي تشفوا. طلبية البارتقندر كثيرًا في فعلها" (يع: ١٦)

دعونا لا نسرع في الحكم على أفعال أخواننا وأخواتنا، بل بالحري دعونا نصلي من أجل أن تتحقق مشيئة الله في حياتنا. عندما أوصينا أن نحب أقرباءنا كأنفسنا (مت ٢٢: ٣٩). فربما كان هذا ليذكركنا أن نصلي دوماً من أجل الآخرين؛ وبما أننا عادةً ما نكون صبورين مع أنفسنا، ولدينا دائماً أمل في أن تتغير، إذن فيجب علينا أن نشعر بنفس هذا التعاطف تجاه أخواننا وأخواتنا، ونعمل على بث روح التشجيع فيهم من خلال الصلاة.

ومن ناحية أخرى، ونحن نرتقي درجات السلم إلى الله، قد ننسى أنفسنا أثناء سعيينا نحو الوسائل المختلفة، إن لم يكن هناك ما يُذكركنا باستمرار بهدفنا. وهذا ينطبق أيضاً على أعمالنا اليومية. ربما تكون المسئولية الموكلة إلينا سبب معاناة لنا، أو على العكس، فقد تعطينا شعور بالنفوذ أو السلطة، وفي كلتا الحالتين، إذا انتابتنا هذه المشاعر، نكون قد فقدنا التركيز على الهدف. وينطبق الشيء نفسه عندما يُحرك أي أمر بداخلنا رغبةً ما، لا يكون الدافع الرئيسي فيها هو أن نمجد أبانا الذي في السموات.

"اخترني يا الله واعرف قلبي، امتحني واعرف أفكاري. وانظر إن كان في طريق باطل، واهدني طريقاً ابدياً."

(مز ١٣٩: ٢٣، ٢٤)

إن خالقك يعرفك حق المعرفة، ولديه خطة متقنة ليجعلك أفضل بكثير مما أنت عليه، فأسألك أن تدعه يتممها.

افتح قلبك في الصلاة واصغ لندائه.

لا تُسكِّت صوته عندما يقول لك أن تتغير عن طريقك. لا تُسكِّت صوته عندما يقول لك أنك مخطئ.

"إن أردت أن تصلي كما يجب، فانكر ذاتك على الدوام، وعندما يزعجك أي نوع من المِحْن، فانخرط في الصلاة."^(١)

إن لكُلِّ منكم جهاده الخاص، فصلّوا إذن... وسوف نجد دائماً الاستجابة لطلبَاتنا في الصلاة.

ليكن سلام ومحبة ربنا يسوع المسيح مع جميعكم.

والمجد لله إلى الأبد. آمين.

(١) Nicodemus, ., Makarios, ., Palmer, G. E. H., Sherrard, P., & Kallistos, . (1983). The Philokalia: The complete text. London: Faber and Faber